

جامعة الجزائر 3

كلية علوم الاعلام والاتصال

قسم الاتصال

ماستر - اتصال تنظيمي -

محاضرات السداسي الثاني لمقياس: منهجية علوم الاعلام والاتصال

السنة الاولى: - المجموعة الاولى -

الاستاذة: حكيمة جاب الله

البرنامج

المحور الرابع: مناهج البحث المستخدمة في علوم الاعلام والاتصال

1- المنهج المسحي: في البحث العلمي المسح التعرف على الظاهرة المدروسة في الوضع الطبيعي الذي تنتمي إليه، من خلال جرد(مسح)المعلومات ذات العلاقة بمكوناته الأساسية وما يسودها من علاقات داخلية وخارجية.

أما أحمد بدر فيعتبر المسح واحدا من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية حيث يهتم بدراسة الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في مجتمع معين، قصد تجميع الحقائق اللازمة...والمسح يمكن أن يكون وسيلة اختبار وإرساء قواعد ومبادئ لمقارنة الماضي بالحاضر والتعرف على الاتجاهات المختلفة وبالتالي تقديم أساس سليم للعمل السياسي والاجتماعي.

في حين عرفه محمد عبد الحميد أنه أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن

حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم/

أهداف المنهج المسحي: يهدف المنهج المسحي لتحقيق ما يلي:

- وصف ما يجري والحصول على حقائق ذات علاقات.

- تحديد وتشخيص المجالات التي تشتمل المشكلات..

- يستخدم للتنبؤ بالمتغيرات المستقبلية.

-أنواع المسوح في مجال علوم الإعلام والاتصال: تتمثل هذه الأصناف في ما

يلي:

التقسيم الاول: هناك من يقسم المسح الاجتماعي الى نوعين: المسح الشامل حيث تجمع معلومات شاملة حول جوانب الظاهرة المدروسة من جميع وحدات البحث سواء كانت فردا أو جماعة، بالإضافة للمسح بالعينة وهو أكثر شيوعا واستخداما من المسح الشامل لقلة التكاليف نسبيا و امكانية الحصول على نفس النتائج في حالة إعادة نفس الموضوع كما يمكن تعميمها على جميع وحدات مجتمع الدراسة، والباحث في هذا النوع يكتفي بدراسة عدد محدود من الحالات او المفردات في حدود الوقت و الجهد والامكانيات المتوفرة لدى الباحث. يساعد المسح على جمع أكبر قدر من المعلومات المساعدة نوعية و كمية.

التقسيم الثاني: يقسم المسح في علوم الاعلام والاتصال الى الانواع التالية:

- **مسح الرأي العام:** يستهدف التعرف على الآراء والأفكار والاتجاهات والمفاهيم والقيم والدوافع والمعتقدات والتأثيرات المختلفة، لدى مجموعات معينة من الجماهير تبعا للهدف من إجراء المسح. وهو يكتسب أهمية كبيرة نظرا لقوة تأثيره على سلوك

الأفراد والهيئات الرسمية الحاكمة، حيث تؤدي وسائل الإعلام الدور الأول في تشكيله وتوجيهه لا سيما في مرحلة الانتخابات والحملات الخاصة بتعبئة السكان. وتستغل نتائج هذه البحوث في التخطيط.

2-تحليل المضمون:تعتبر دراسات تحليل المضمون من الدراسات التي لاقت اهتماما متزايدا لدى الباحثين في مجال الإعلام منذ أواخر السبعينات، ويقصد بتحليل المضمون دراسة المادة الإعلامية التي تقدمها الوسيلة بهدف الكشف عما تريد هذه الوسيلة أن تبلغه لجمهورها، ودراسة تأثير القراءة والاستماع أو المشاهدة على هذا الجمهور، على هذا الأساس فان تحليل المضمون يأخذ مجموعة من الأبعاد :

-دراسة شخصية الوسيلة الإعلامية التي نشرت أو عرضت المادة الإعلامية.

-دراسة الموضوعات التي تقدمها الوسيلة للتعرف على مكانة كل مادة.

-تحليل مضمون المادة المطلوب دراستها واتجاهاتها.

-دراسة الجوانب الشكلية للمادة التي تقدمها الوسيلة.

3-مسح جمهور وسائل الإعلام: القصد بمسح جمهور وسائل الإعلام يتمثل في دراسة قراء الصحافة المكتوبة ومستمعي الإذاعة ومشاهدي التلفزيون. أي البحث في خصائص المتلقين كونهم يشكلون مجتمعا متباينا من حيث السمات الاجتماعية والنفسية وأنماط السلوك الاتصالي، حتى تتمكن المؤسسات الإعلامية من إعداد المادة الإعلامية لتي تتناسب وطبيعة هذا الجمهور.

-يمكن استخدام المسوح في دراسة المشكلات مثل قراءة الصحف ومشاهدة

التلفزيون ونماذج سلوك جمهور وسائل الإعلام وكذلك وصف سمات الجمهور.

-يسمح بدراسة أعداد كبيرة مشتتة من الجمهور تتفق وضخامة حجم جمهور وسائل الإعلام.

-يسمح باختبار عدد كبير من المتغيرات في وقت واحد مثل السمات العامة والسمات الاجتماعية والفردية.

4- مسح وسائل الإعلام: وهي الدراسات التي تسلط الضوء على وسائل الإعلام المختلفة لتسليط الضوء على جوانب أدائها لمهامها وسط جمهورها وصفا وتحليلا، مثل حجم السحب المسجل في إطار التغطية الفعلية لمجال انتشارها الميداني، وما هي أيضا إمكانية البث للإذاعة والتلفزيون في تواصلها مع المستمعين والمشاهدين حيث يمكن من خلاله تحديد الحجم الحقيقي لجمهور كل محطة.

5- مسح أساليب الممارسة: يتم ذلك بدراسة الجوانب والأساليب الإدارية والتنظيمية التي تتبعها أجهزة الإعلام وإداراته في مختلف المجالات الإعلامية وذلك بهدف تصوير الواقع التطبيقي الفعلي، والتعرف على الطرق التي تتبعها هذه الأجهزة في ممارسة نشاطاتها المختلفة ويدرس هذا النوع من المسوح :

-دراسة الوضع العام للوسائل الإعلامية المختلفة بمسح أساليب الممارسة ومشكلاتها.

-دراسة القوى العاملة بقطاع الإعلام من حيث عدد العاملين وتطورهم.

-دراسة مدى الاعتماد على التخطيط والبحوث في ممارسة الوظائف الإعلامية المختلفة والأسس التي تأخذ بعين الاعتبار في هذا المجال.

عيوب المسح

- لا تعطي الباحث مرونة كبيرة لاستيعاب الظاهرة كما قد يجدها في الواقع.
- الخطأ الذي يقع فيه الباحث في اختيار العينة يؤثر أيضا في نتائج البحث.
- تحيز الباحث في تصميم الاستمارة وكذا تحيز المبحوث في الاجابة.

2- منهج دراسة حالة:

اختلفت وجهات نظر الباحثين حول المنهج من حيث التصنيفات المعطاة لها، فمنهم من اعتبرها دراسات وصفية شبيهة بالدراسات المسحية، في حين هناك من اعتبرها من الدراسات العلاقات المتبادلة على غرار لدراسات السببية المقارنة والدراسات الإرتباطية في حين هناك من اعتبرها مجرد أداة توظف في جمع البيانات مثل الملاحظة والمقابلة ومنهم من اعتبرها منهج قائم بذاته. ومن أهم التعاريف المقدمة يمكن ذكر التعاريف التالية:

- إنه ذلك المنهج الذي يقوم على الدراسة المعمقة والمركزة والشاملة لمفردة واحدة أو عدد محدود من المفردات والوحدات التي يمكن التعامل مع عناصرها. وتعتبر المفردة الواحدة أو العدد المحدود من المفردات هي كل مجتمع الدراسة وليس العينة المختارة، لذلك تصلح دراسة الحالة لدراسة المؤسسات المختلفة الإعلامية و الاقتصادية والاجتماعية ككل أو القائم بالاتصال مثل دراسة رؤساء التحرير أو كتاب الأعمدة، وعددهم ليس كبيرا جدا سواء في مؤسسة واحدة أو في عدة مؤسسات.

تتميز دراسة الحالة بمجموعة من السمات من أهمها:

- إن دراسة حالة خاصة تركز على موقف أو حدث معين.

-تحاول دراسة الحالة التوصل إلى علاقات جديدة.

-يعتبر المنهج الأصلح عندما يرغب الباحث الحصول على أكبر قدر من المعلومات والبيانات التي يمكن الحصول عليها باستخدام العديد من الأساليب: مثل المقابلات المنتظمة والملاحظة كأدوات أساسية.

الخطوات المنهجية لدراسة الحالة:

-تحديد الأبعاد ذات العلاقة بالمشكلة التي يمكن أن تفيد في زيادة الاستبصار بالحالة و الاقتراب منها.

-تحديد المفاهيم و الفروض العلمية و التأكد من توفر البيانات والتأكد من توفر البيانات.

-تحديد نوعية المعلومات والبيانات المستهدفة في الأبعاد السابقة الذكر وحدودها.

-تحديد مصادر البيانات سواء كانت الحالة فردا أو مؤسسة أو غيرها.

-تحديد أساليب جمع البيانات وأدواتها بما يتفق مع نوعية هذه البيانات ومصادرها مثل المقابلة والاتصال المباشر والملاحظة بأنواعها وتحليل الوثائق، والاستبيان متى دعت الحاجة لذلك.

-جمع المعلومات وتسجيلها وتحليلها.

-صياغة النتائج وتفسيرها.

نقائص منهج دراسة حالة:

-غلبه الذاتية في كثير من الإجراءات التفسيرية لغياب البعد الكمي الذي يساعد

على التفسير الموضوعي.

-لا يصلح أن يكون المنهج أداة تعميم ومهما كانت الدراسة فانها تهتم بالحالة نفسها والنتائج لا تفيد إلا الحالة ذاتها.

هذه النقائص جعلت الخبراء يعتبرون هذا المنهج ليس علميا بدرجة كافية بسبب الذاتية التي ترافق مختلف اجراءات البحث

4-المنهج التجريبي:

التجريب هو القدرة على توفير كافة الظروف التي من شأنها أن تجعل ظاهرة معينة ممكنة الحدوث في الإطار الذي رسمه الباحث وحدده بنفسه، فالمنهج التجريبي يعتمد على التحكم في الظروف والشروط التي تسمح بإجراء تجربة من خلال الملاحظة المنظمة وعلى التحكم الدقيق في المتغيرات وتحقيق أعلى مستويات الضبط حتى يمكن رصد العلاقة بين متغيريين أو أكثر يفترض الباحث أن بينهما علاقة ارتباط نسبي. المنهج التجريبي أيضا هو تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة للواقع أو للظاهرة، التي تكون موضوعا للدراسة وملاحظة ما ينتج عن هذا التغيير من آثار في هذا الواقع والظاهرة.

يقوم المنهج التجريبي عدة خطوات تتمثل في تحديد المشكلة البحثية وصياغة فروض تمس جوانب هذه المشكلة، ثم تحديد المتغير المستقل والمتغير التابع ثم كيفية قياس المتغير التابع، وتحديد الشروط الضرورية للضبط والتحكم والوسائل المتبعة في إجراء التجربة. كما يعتمد المنهج التجريبي على اختيار مجموعات متكافئة ي كل الظروف بقدر الإمكان ماعدا الطرف المراد اختباره أو ارتباطه ظروف أخرى حتى يمكن المقارنة بين المجموعات، تسمى المجموعة التي تتعرض لتأثير المتغير السببي

المجموعة التجريبية أما المجموعة الأخرى فهي المجموعة الضابطة، كما يجب استبعاد العناصر الأخرى التي يمكن أن تؤثر في الموقف. يقوم المنهج التجريبي على مجموعة من الدعائم تتمثل في:

-استخدام التجربة.

-ملاحظة نتائج وآثار ذلك التغيير.

-ضبط إجراءات التجربة للتأكد من عدم وجود عوامل أخرى، غير المتغير المستقل قد أثرت على ذلك الموقف، لأن عدم الضبط الجيد يؤدي سيقبل من قدرة الباحث على حصر تأثير المتغير المستقل.

أنواع التصميمات التجريبية:

1-المجموعة التجريبية الواحدة:

يقوم الباحث باختيار مجموعة واحدة يجري عليها نوعين من التجارب:

-الاختبار القبلي: وذلك بثنبيت الموقف المدروس قبل الشروع في العمل التجريبي.

-الاختبار البعدي: يقوم بإدخال العامل التجريبي وقياس تأثيره على الظاهرة.

2-المجموعتان المتكافئتان: (الضابطة والتجريبية)

يحتوي هذا التصميم على مجموعتين نطلق على الأولى الضابطة والثانية التجريبية وكلاهما تكونان متكافئتان مثل التساوي في العمر والمستوى...ثم نقيس الفرق بين المجموعتين لتحديد حجم التأثير على الظاهرة المدروسة.

يستخدم هذا التصميم بأساليب مختلفة منها طريقة التجربة الواحدة والقيام بعملية القياس مرة واحدة فقط، أو بأسلوب المجموعات الدائرية بإجراء عدة تجارب وتغيير الأدوار بين المجموعات من ضابطة إلى تجريبية، ويمكن استخدام في هذا النوع أكثر من مجموعتين.

إيجابيات ونقائص المنهج التجريبي:

-صعوبة تطبيق المنهج التجريبي في المواقف الاجتماعية بسبب تغيير الإنسان، لمواقفه وسلوكه مع فقدان العفوية والتلقائية والميل نحو التصنع.

-من الصعب التحكم في جميع ظروف الموقف التجريبي والمتغيرات ما عدى المتغير الواحد المستقل.

-هناك الكثير من القوانين والقيم تقف عقبة في وجه إخضاع الإنسان للتجربة.

5-المنهج المقارن:

يركز المنهج المقارن على مقارنة جوانب التشابه و الاختلاف بين الظواهر الاجتماعية لغرض اكتشاف اي العوامل أو الظروف التي تصاحب حدوث ظاهرة اجتماعية أو ممارسة معينة، و تتمثل مجالات استخدام المنهج المقارن في المجالات التالية:

-دراسة أوجه التشابه أو الاختلاف بين الأنماط الرئيسة للسلوك الاجتماعي مثل دراسة السلوك السياسي أو السلوك الإجرامي.

-دراسة النماذج المختلفة من التنظيمات وعلى الأخص التنظيمات البيروقراطية مثل

نقابات العمال أو التنظيمات السياسية أو التنظيمات الصناعية المختلفة.

- دراسة نمو وتطور مختلف أنماط الشخصية أو الأنماط الدافعية والاتجاهات السلوكية والاجتماعية في مجتمعات مختلفة وثقافات متعددة.
- تحليل المجتمعات الكلية والمقارنة بين المجتمعات وفقا للنمط الرئيسي السائد للنظم أو التوجهات الثقافية.

ان علم المناهج يتناول المنهج المقارن بالمعنى الأكبر للمقارنة بين المجتمعات المختلفة أو الثقافات في إطار معايير يجتمع لها قدر من الاتفاق والاختلاف التي تكون مجالا للمقارنة واصدار الأحكام حول الخصائص أو السمات المقارنة بين هذه المجتمعات والثقافات. وليس بين الجماعات أو الفئات داخل المجتمع التي تنفق في أطر هذه المعايير والضوابط التي تتخذ أساسا للمقارنة.

مميزات المنهج المقارن: يتميز المنهج المقارن بمجموعة من الخصائص من بينها:

- التعامل مع الوحدات الكبيرة (حضارات وثقافات ومجتمعات)
- وجود اختلاف أو اتفاق بين الوحدات المدروسة محل المقارنة.
- وجود معايير أو محكمات للمقارنة تتسم بالصدق والثبات.
- توحيد الرموز المستخدمة في إجراءات المقارنة مثل الرموز اللغوية ودلالاتها وكذا مقاييس الصورة والمعنى المستخدمة في القياس وإجراءات المقارنات مثل مقياس التباين الدلالي في رسم الصورة الذهنية.

إن استخدام هذا المنهج في مجال علوم الإعلام والاتصال يتطلب الحذر والاكتفاء بالمقارنة المنهجية التي تفرضها المناهج المختلفة في رسم الاستدلالات مثل

المقارنة بين نتائج تحليل المضمون سواء عبر الزمن أو عبر الفئات المختلفة لأوعية التحليل (مثل المقارنة بين الصحف والقنوات الإذاعية).

صعوبات المنهج المقارن

- من الصعب في كثير من الأحيان تحديد السبب و النتيجة أو العلة و المعلول.
-لا ترتبط النتائج غالبا و في كثير من العلوم بعامل واحد بل تكون نتيجة مجموعة من الاسباب المتداخلة و المتفاعلة مع بعضها البعض.
-قد تحدث ظاهرة نتيجة سبب في ظرف معين و قد تحدث نتيجة سبب اخر في ظرف اخر. -من الصعب فصل الظاهرة عن الوضع الاجتماعي الذي نشأت فيه و هذا الاغفال يظهر في المنهج المقارن.